الشمس يوم القيامة من الخلايق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون
الناس على قدر اعمالهم في العرق ومنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من
يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وفسر الميل
بالمرود تكتحل به العين وبالمسافة المخصوصة قال سليم بن
عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل
الذي تكتحل به العين والاول اقرب كقاب قوسين او ادنى ولا
يستغرب تفاوتهم في العرق مع اتحاد الموقف ان الله على كل شي قدير
وحقويه تثنية حقو والحقو الكشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع
الخلق قوله حتى يبلغ اذانهم اي اذان بعضهم قوله بالايمان الى اي
ونظايرها في حال كونها ملتبسة اخرته بالايمان والشمايل فالبا
للملابسة باعتبار انتها النظاير وقوله ولزومها اي الكتب الاعناق
ولا يخفي التنافي في العبارة حيث جعلها اولا ملتبسة بالايمان
والشمايل وثانيا لازمة للاعناق ونجاب بما يأتي من الريح نظير
الكتب من خزانة تحت العرش فلا تخطي ورقة عنق صاحبها ثم
بعد ذلك تاخذه الملايكة الورقة من العنق وتضعها في الايمان
او الشمايل وح فقوله ونظايرالى قوله بالايمان والشمايل معناه
ونظايرها في حال كونها ملتبسة او مصاحبة فالبا للملابسة او
المصاحبة بواسطة الملك بالايمان والشمايل وقوله ولزومها اي
من غير واسطة قوله والمسايلة بضم الميم وفتح السين بعدها الف
ثم همزة مفتوحة وفي نسخة والمسالة بهمزة مفتوحة بعد السين
معطوف على طول الموقف قال عز وجل وقفوهم انهم مسؤلون
اي سوال ربهم عز وجل في فصل القضا لطول الموقف عليهم
وسوالهم الرسل في الشفاعة او سوال الملكين الناس عن اعمالهم
وتفريطهم فيها قوله وشهادة الالسنة الى قال الشيخ يحيى سبب
شهادة الاعضا قبح تلك الذنوب فيستحي العبد بين يدي الله عز
وجل ان ينطق بها او ينكرها اصلا وهو تعالى اسرع الحاسبين فلا
ينتظر زوال الاستحيا فلذلك شهدت اعضاوه وتقبل الله شها
دتها العدالتها الاصلية من اصل الفطرة والاصل العدالة والحرج

طاري

١٩٢

طاري فان قلت اذا كانت الاعضا كلها تشهد وهي عدول مزكاة
وليس هناك الا هي فمن المعذب على المأثم اجيب بان تعذيبها
انما هو لتلذذها بفعل ما نهيت عنه في دار الدنيا وقوله والليل والنهار
معطوف على الالسنة في الحديث كما في والده ما من يوم وليلة
ياتي على ابن ادم الا قال انا ليل جديد وانا بما تعمل في شهيد وكذا
قال في اليوم ايض وكذا قوله والحفظة الكرام وقوله وتغير الالوان
معطوف على الموقف قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وقال تعالى وجوه مسفرة اي مضيئة ضاحكة مستبشرة اي
مسرورة بما تراه من النعم ووجوه يومئذ عليها غبرة اي غبار
ترهقها اي تغشاها قترة اي ظلمة وسواد قوله وخوف الانبيا وا
لملايكة خوف اجلال وتعظيم اي لا خوف عقاب وعذاب اي
بها يوث الاقدام عليه فيشتغلون بزيادة العبادة ولذلك قال
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم اي ماذا اجابكم
قومكم قالوا لا علم لنا اي من شدة هيبة مسالة الرب لا يدرون
جوابهم وفي الحديث خوفني جبريل يوم القيامة حتى ابكاني فقلت
يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال يا محمد
لتشاهدن من اهوال ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة اخرجه
ابن الجوزي ولولم يكن الا ما رواه ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم
في الارض سبعون ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم لكان كافيا قوله
ان زلزلة الساعة اي حركتها بعد احيا الخلق كما قال القرطبي
وقال الجمهور عند النفخة الاولى قوله شي عظيم اي هايل قوله يوما
عبوسا اي كريه المنظر لشدته تكلح فيه الوجوه وتعبس قمطريرا
اي شديد العبوس قوله يوما مفعول لتتقون وقوله الولدان
جمع وليد وهو الشاب وشيبا جمع اشيب وهو ابيض الشعر بعد
اسوداده لشدة هول ذلك اليوم قوله لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه اي شان في نفسه يكفيه ويشغله عن غيره فاسبل
من اسباب النجاة من تلك الاهوال قضا حوايج المسلمين وتفريج
الكرب عنهم واشباع الجايع وايوا ابنا السبيل وصلاة ركعتين ليلة

Copyright © King Saud University